# قافلة الفجر

يا أيها الركب الغريب
يا ايها الركب المغني في طريق القرية
عند الغروب
هوّم كاطيار المساء على مغانينا اللطاف
وانثر بها الالحان والاهزاج من بعد
[ الطواف
يا أيها الركب الغريب
هوّم بهذا الباب .. باب الحانة
هوّم بهذا الباب .. باب الهاربين
من امسهم .. من يومهم
من قبضة الزمن الرهيب
سرح دوابك في جوار السنديان
واترك صباباك الحسان
اترك صباياك الحسان
كعرائس الغابات في صمت المساء
يرقصن في لهف الحنين
نغماً .. يجاوبه التأوه من انين المندولين
يا ايها الركب الغريب
اني احب فنونك الحسناء واللهو العجيب
اني احب دبيبك العجلان فوق ثرى القرى
ودوابك العجفاء .. والعربات .. آخرها
[ يرى
منها مصابيح تحيلات الضياء
تهتز في الافق البعيد كانها ايدي الغريق
اني احب القامة اللفاء والشعر الطويل
وصدى الصهيل
ونباح كلبك كلما رقد الظلام على الطريق
وفتاتك السمراء ( ازميرا ) كنيوان
[ المجوس
لهب تجسد في حنيات وفر من العيون
لينام في قلبي ويسأل لا تنسّيه الكؤوس
يا ايها الركب الغريب
انا لست انسى قصة الحب الخضيب
انا لست انسى قصة القدر العتيد
في ساحة السوق الكبير
في القرية الحمقاء حيث دوى النفير
للاحتفال الصاخب العربيد بالعام الجديد
كانت هناك
كالطفل يلتقط الورود
في رقصها المجنون .. في صخب الزحام
والمندولين ينوح في جوف الظلام
وعجائز الركب الوقوف على صناديق
[ الخشب
يبسمن في مرح وفي جشع بليد
لنمو كومة هذه اللعنات من قطع النقود
ترمي من الصعلوك اجر حبيبتي
فتنيله - فوق الاصابع - قبلة عبر الهواء
وانا اضج بغيرتي .. وبثورتي
فمشيت أحتضن الالم
بين الحقول
والدمع في عيني يجول .. ولا يجول !
يا أيها الركب الغريب
علمتني من فلسفات الكون فلسفة الشجى
الحب .. خاب الحب .. وانتحر الامل
لم يبق الا جرحه الدامي يغرد للدجى
ويجر في للكأس اشربها فيشربني الاجل
ما كان لي الا العذاب
فؤادها الرحال ما عرف القرار
كتب الشرود عليه
« ليس له ديار »
يا ايها الركب الغريب
انثر اساطير الطواف الداميات الراجفه
من قلبك العاني الكبير
ودموع هذا الموكب الموهون بعد العاصفه
انثر نجوم الحب .. حيرى .. آفله
فحوافر الخيل العجاف على القرى
كم قصة نسجت وغيّبها رحيل القافله
انثر على قلبي السكون
انثر على قلبي الخيال
فلقد سمعت بعودة الركب الغريب
وانا هناك على التلال
فعدوت اسبق فرحتي
متسائلاً في القرية :
هل عاد ركب الراحلين مع الظلال
يا ايها الركب الغريب
ياتائهاً فوق الدروب القاسيات بلا وطن
ياراوياً اسطورة العيش الطريد
يا نجمة سقطت ليلقفها الظلام
من اين جئت ؟ وما مصيرك في الزحام
بين النفوس العاريات من الالم
في كل قطر قد مررت به والقيت الرحال
ومضيت تدفن يومك المنهوك ..
[ قدسي الضلال
انا منك اصداء تنوح مع النجوم
وتود لو عاشت على العربات تفترش الهموم
يا ايها الركب الغريب
انا غريب
فانثر على قلبي السرور
من فلسفات حنينك الجوال والالم الطهور
اسطورة رددتها بالمندولين
فوق الدروب
للنجم .. للريح الغضوب
لتعيش في قلبي كأمنية يتوق لها سجين !

القاهرة — **كمال نشأت**

من « رابطة النهر الخالد »